

فعالية برنامج تدريبي في تحسين مفاهيم الطفولة المبكرة لدى بعض مربيات الروضة بمدينة المدية -دراسة تجريبية-

The effectiveness of a training program in improving early childhood concepts among some kindergarten educators in médéa –pilot study-

رفيقة بن تركية¹*

¹ جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)، benterkia.rafika@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/04/24 تاريخ القبول: 2021/11/14 تاريخ النشر: 2022/01/31

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي فعالية برنامج تدريبي، في تحسين مفاهيم الطفولة المبكرة (النمو الحركي، العقلي، اللغوي، الانفعالي، الاجتماعي والجنسي) من 2 إلى 5 سنوات لدى بعض مربيات الروضة، ولتحقيق هذا الهدف استخدم المنهج التجريبي (تصميم ما قبل التجربة أو تصميم تمهيدي)، وصُمم استبيان لمفاهيم الطفولة المبكرة، وبرنامج تدريبي يتكون من 09 جلسات، وتمثلت عينة الدراسة في مجموعة واحدة من المربيات بولاية المدية، حيث خضعت إلى قياس قبلي، ثم تعرضوا للبرنامج التدريبي، وفي النهاية طبق عليهم قياس بعدي، واختبرت الفرضيات باستعمال اختبار t.test لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات بين القياسين، ومربع إيتا للأثر. أظهرت النتائج فعالية البرنامج التدريبي في تحسين مفاهيم الطفولة المبكرة لدى بعض مربيات الروضة، وبيّن معامل مربع إيتا تأثير مرتفع للبرنامج على المربيات.

كلمات مفتاحية: برنامج تدريبي؛ مفاهيم نمو الطفولة المبكرة؛ مربيات الروضة.

Abstract:

The current study aimed to investigate the effectiveness of training program in improving early childhood concepts (motor, mental, linguistic, emotional, social and sexual development) from 2 to 5 years old among some kindergarten educators, infact, to achieve this goal, the experimental approach was used (pre-experimental designs), and a questionnaire was designed for early childhood concepts. In addition to a training program consisting of 09 sessions, the study sample consisted of one group of nannies in the state of Medea. the hypotheses were tested using a "t. Test" to calculate the significance of the differences between the averages, the

two measurements and the ETA square for the effect. The results of the study showed the effectiveness of the training program in improving early childhood concepts for some kindergarten teachers, and the ETA square factor showed a high effect of the program on the nannies.

Keywords: Training Program; Early Childhood Development Concepts; Kindergarten Teachers.

*المؤلف المرسل

1. الإشكالية:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة أهم مراحل الطفولة، وهي أساس بناء شخصيته المستقبلية، ففيها تكون قابليته للتأثر بالعوامل المحيطة، ويكتسب فيها المعرفة والمفاهيم والقيم وأساليب التفكير ومبادئ السلوك، مما يجعلها حاسمة في حياته، وتظل أثارها العميقة في تكوينه مدى الحياة.

وحسب بلوم¹ (المرتضى وآخرون، 2004، ص04) أن 50% من ذكاء الطفل وقدراته العقلية تتكون في السنوات الأربع الأولى من عمره، فإذا لم يحظ الطفل في هذه المرحلة بالرعاية الصحيحة والتوجيه السليم سيجعله عرضة للإصابة ببعض الاضطرابات والانفعالات السلوكية التي ليس من السهل التخلص منها مستقبلاً.

ومن المتعارف عليه أن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يلتحق برياض الأطفال التي تعتبر البيئة المناسبة له لما توفره من خبرات ومهارات، وهنا يبرز دور المربية التي تقوم باحتضان أطفال جدد التحقوا لأول مرة بهذه البيئة الجديدة، أو حتى أطفال تعودوا الحضور ما يستدعي منها مساعدتهم على التكيف والانسجام مع هذا الوسط الجديد كخطوة أولية مسطرة في أهداف الروضة، فهو يختلف عن الوسط الأسري في كثير من المؤشرات.

فحسب محمود قاسم المربية أم بديلة للطفل وتهيؤه للمراحل التعليمية التالية، وهي مسئولة عن تنظيم الخبرات وتخطيطها، وتقع على عاتقها مسؤولية كبيرة في تنشئة الطفل ورعاية نموه، وفي تحقيق الأهداف المنشودة من العملية التربوية والتي تتضمن تنمية المعرفة والميول والمثل والقدرات والعادات حتى يصل إلى أقصى ما تسمح له إمكانياته.² (قاسم، 2010، ص03)

فالمهام عديدة ومتنوعة تتطلب مهارات فنية ومعرفية مختلفة، فهي المسئولة عن تطوير العملية التربوية والتعليمية داخل الروضة لأنها على احتكاك دائم بالأطفال، ولا

يتحقق ذلك إلا إذا كانت ملمة بمجال تخصصها وبمفاهيم المرحلة التي تشرف عليها حتى تكون قادرة على أداء مهمتها بأريحية وكفاءة عالية.

وتقول **جاك لين بوسان لوبو**³ (Baussan-Loubeau, 2004,p71) أن هناك الكثير من المحاور النفسية والمعرفية التي تستلزم التدخل من طرف الدولة والمعايير المنظمة للتكوين للمربيات على مستوى الروضة، والتي تنمي أدوارهن للتعامل مع الأطفال، ومن خلال الملاحظات الميدانية حول مربيات رياض الأطفال وبحكم الانشغال بهذا الميدان والعمل به، وُجد أن بعض هذه المؤسسات تُشغل مربيات لم يخضعن لدورات تكوينية أو برامج تدريبية في المجال، مما يقلل من مكتسباتهن المعرفية والمهارية بخصائص ومتطلبات ومفاهيم نمو الطفل، في حين أن المنظمات والمؤسسات التربوية الأمريكية والعالمية منها (الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال The Association for Children learning) وأيضا (جمعية تطوير المناهج والإشراف التربوي The Association for supervision and curriculum developement) تشغل في البحث على الطرق المثلى لتدريس الأطفال في هذه السن، ووضع مواصفات ومعايير لمهنة مربية الطفولة المبكرة، وتؤكد أن عدم إدراك المربية بطبيعة وخصائص الطفل الذي هو تحت رعايتها يجعلها ترتكب الكثير من الأخطاء عن غير قصد، ظنا منها أنها تسعى إلى تطوير قدراته ومهاراته ويحدث خلل في توازن ونمو الطفل وبذلك فكل عملية هادفة وسليمة مبتعدة عن الأخطاء والسلوك غير السوي تحقق أهداف الروضة المتعددة ونذكر منها:

- تنمية قدرات الأطفال وتهيئتهم للالتحاق بها ومساعدتهم على تحقيق الأهداف التربوية

-التكوين الشامل والمتكامل لقدرات كل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلاقية، مع مراعاة الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات

-تنمية مهارات الأطفال اللغوية والعديدية والفنية من خلال الأنشطة الفردية والجماعية

-التنشئة الاجتماعية والصحية السليمة في ظل قيم المجتمع ومبادئه

-تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة

-تهيئة الطفل للحياة المدرسية النظامية في مرحلة التعليم الأساسي، وذلك عن طريق الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة

-توثيق الصلة بين الطفل والأسرة والروضة والمجتمع ككل⁴ (طالح مختاري،

2017، ص517)

والمسح للدراسات الكلاسيكية لكل من أفكار منتسوري Montessori وباستالوزي Pastalousi وفروبل Froubel وفرونسواز دولتو Françoise Dolto

ينادي بضرورة الروضة وتأهيل المربيات ليطورن ويساعدن الأطفال على النمو السليم.

وخلص الملتقى العالمي للتربية تحت وصاية منظمة اليونسكو تحت شعار التربية والتعليم للجميع، سنة 2015 إلى دفع العديد من الدول الإفريقية وخاصة الجزائر لتوسيع التعليم من بنايات وتوظيف المربيات، وخاصة فتح مؤسسات التعليم التحضيري الخاصة والعامة، حسب اليونسكو⁵ (UNESCO,2015, p224)

وأُسفرت نتائج بعض الدراسات في هذا المجال (عربية وأجنبية) أهمها دراسة (عويس، 2009)⁶ ودراسة (خليفة وهشام محمد، 2002)⁷، ودراسة (kite, 2008)⁸ ودراسة (Barbara,2009)⁹ ودراسة (Djebo, 2017)¹⁰ عن جملة من الحقائق أهمها إعادة النظر في الاهتمام بإعداد المربيات بهدف أن يصبحن يتمتعن بقدرات نفسية وتربوية تمكنهن من رعاية الأطفال رعاية سليمة، كما بينت الكثير من النقائص والهفوات التي تقوم بها المربيات داخل غرف النشاط، ومن أهمها إتباع المربيات لأساليب الحفظ والتلقين، وأوصت هذه الدراسات إلى الاهتمام بتصميم برامج تدريبية وتكوينية لمربيات الروضة، قبل وأثناء الخدمة، لتزويدهن بالمزيد من المعارف والمهارات اللازمة للتعامل مع الأطفال بما يتناسب مع الاتجاهات الحديثة للتعليم التي تركز على جعل الطفل فاعل في عملية التعلم، ومن المهم جدا معرفة مفاهيم النمو المعرفية والحسية والحركية وكل ما يتعلق بنمو الطفل أي الفئات التي تتعامل معها، حتى تحقق التوازن النفسي والتكيف السليم، وتكمل التربية الأسرية.

ومن هنا برزت فكرة الدراسة وذلك لضرورة وجود برامج تدريبية لتفعيل دور مربيات الروضة بإكسابهن مفاهيم حول نمو الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة (النمو الحركي، العقلي، اللغوي، الانفعالي، الاجتماعي والجنسي)، 2-5 سنوات، ويكون هذا أثناء الخدمة، إذ انه يساهم في تحسين مستوى أدائهن مما يمكنهن من معرفة كيفية التعامل مع الطفل وتوجيهه وتعليمه بناء على خصائص هذه المرحلة العمرية، وفي ضوء ماسبق يمكن طرح إشكالية الدراسة:

ما مدى فعالية البرنامج التدريبي في تحسين مفاهيم الطفولة المبكرة (النمو الحركي، العقلي، اللغوي، الانفعالي، الاجتماعي والجنسي) 2-5 سنوات، لدى مربيات الروضة؟

2. الفرضية

للبرنامج التدريبي فعالية في تحسين مفاهيم الطفولة المبكرة (النمو الحركي، العقلي، اللغوي، الانفعالي، الاجتماعي والجنسي) 2-5 سنوات، لدى مربيات الروضة.

3. أهمية الدراسة

-الموضوع قيم وجدير بالدراسة، حيث أن المربية تشكل أساس العملية التربوية في الروضة، ومرحلة الطفولة المبكرة أي مرحلة التحاق الطفل بالروضة تمثل أساس بناء الشخصية.

- الدراسة الحالية من الدراسات القليلة التي اهتمت ببناء برامج خاصة بمربيات الروضة التي تهدف إلى تدريب هذه الفئة وإكسابها معارف تخص الطفل من سنتين إلى خمس (5-2 سنوات) وإرشادها إلى أنجع الطرق للتعامل السوي معه.

- ينبغي الإشارة إلى الحاجة الماسة لمثل هذه الدراسات في المجتمعات العربية وفي البيئة الجزائرية على وجه الخصوص لزيادة وعي الأولياء ومدراء رياض الأطفال في انتقاء مربيات ذوات كفاءة عالية في تعاملهم مع الطفل.

- وفي الأخير فإن معرفة المربية لخصائص مرحلة الطفولة المبكرة والوسطى يمكنها توفير بيئة يسودها الود والتشجيع والتفاعل والشعور بالفعالية والانتماء، في مكان يفصل بين البيت والمدرسة (الروضة) ويسهم في نمو شخصية الطفل من الناحية العقلية، الجسمية، الانفعالية والاجتماعية ، ويهيئه لمواجهة مراحل تعليمية لاحقة، وهذا ما تم السعي له من خلال هذه الدراسة.

4. أهداف الدراسة

-اختبار مدى فعالية البرنامج التدريبي في تحسين مفاهيم الطفولة المبكرة (النمو الحركي، العقلي، اللغوي، الانفعالي، الاجتماعي والجنسي) 2-5 سنوات لمربيات الروضة.

-معرفة الفروق بين نتائج القياس القبلي والقياس البعدي على استبيان مفاهيم الطفولة المبكرة (النمو الحركي، العقلي، اللغوي، الانفعالي، الاجتماعي والجنسي). 2-5 سنوات بعد خضوع أفراد المجموعة التجريبية للبرنامج التدريبي.

-التأكد من تأثير البرنامج التدريبي على فعالية المربيات في التحكم في مفاهيم الطفولة المبكرة.

5. المفاهيم الإجرائية

1.5 البرنامج التدريبي: البرنامج التدريبي هو مجموعة الدروس المصممة بطريقة مترابطة ومتسلسلة والمتضمنة قدر من المعارف والمهارات التي تساعد المربية، والتي تحتوي على مفاهيم النمو الحركي، العقلي، اللغوي، الانفعالي، الاجتماعي والجنسي، والتي تلقى في جماعات ،وتتمثل في 09 جلسات، وكل جلسة محددة في زمن 45 إلى 50 دقيقة ،و تهدف إلى إكساب أفراد عينة الدراسة (مربيات الروضة) مفاهيم الطفولة المبكرة (النمو الحركي، العقلي، اللغوي، الانفعالي، الاجتماعي والجنسي). والتي تطبق في فترة زمنية انحصرت في شهرين.

2.5 مربيات الروضة: مربيات الروضة هم عينة الدراسة المتواجدة في روضة "براعم الفرقان" و"روضة الأزهار" بمدينة المدينة بمختلف الأعمار والمستويات الدراسية والذين يشغلون منصب المربية في مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ، والتي سيطبق عليهن البرنامج التدريبي.

3.5 مفاهيم الطفولة المبكرة (5-2 سنوات): هي جملة المفاهيم المرتبطة بالنمو في الفترة الممتدة من (5-2 سنوات)، والتي يبنى على أساسها البرنامج التدريبي الخاص بالدراسة الحالية، والتي تشمل (النمو الحركي، العقلي، اللغوي، الانفعالي، الاجتماعي والجنسي)، والتي يتم قياسها عن طريق الاستبيان المخصص في الدراسة.

6. الدراسات السابقة

1.6 الدراسات العربية

- **دراسة فضيلة زمزمي (1989):** هدفت الدراسة إلى بناء برنامج مقترح لإعداد معلمة رياض الأطفال إعدادا تربويا جامعا على مستوى من الكفاية المعرفية والأدائية ليواجهن متطلبات العمل في رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية، ولقد تم استخدام المنهج الوصفي للتوصل إلى قائمة معايير، يمكن في ضوئها تصور البرنامج المقترح وذلك من خلال إجراء مسح للدراسات السابقة الخاصة بسلوكيات طفل ما قبل المدرسة، والوقوف ميدانيا على مهام معلمة رياض الأطفال، بالإضافة إلى تحليل برامج إعداد معلمات رياض الأطفال المحلية والعربية والأجنبية للاستعانة والاستفادة منها في وضع البرنامج، وكذا دراسة ما في الإطار النظري، ثم استخدمت الباحثة المعايير المشتقة من الإجراءات السابقة لبناء البرنامج المطلوب. ومن أهم النتائج التي توصلت إليه هذه الدراسة:

- البرنامج المقترح رفع من مستوى الكفايات المعرفية والأدائية، واستطاعت المربيات التعامل والرفع من مستوى الأطفال، ومنه يمكن القول : ضرورة توفير الإمكانيات المادية والمستلزمات التعليمية لتهيئة الجو المناسب للنمو السليم للطفل للإسهام في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة للروضة¹¹. (زمزمي، 1989، ص 5-7)

- **دراسة ياسين (2001):** هدفت الدراسة إلى تحديد الكفايات التعليمية الأساسية العامة لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية بالعاصمة المقدسة "مكة المكرمة" وإلى درجة توافرها لدى معلمات عينة الدراسة، حيث اشتملت العينة على (78) معلمة في سبع مراكز رياض أطفال حكومية من خلال استخدام بطاقة ملاحظة، وأظهرت النتائج أن: -معلمات رياض الأطفال في مدارس الروضة الحكومية يتمتعن بكفايات شخصية ممتازة وبدرجة عالية، وبالمقابل مستوى أداء معلمات رياض الأطفال للكفايات التعليمية ضعيف وبحاجة إلى تدريب وإتقان لجميع المهارات التعليمية كي يصلن إلى المستوى المطلوب، وأن درجة توافر الكفايات الشخصية لدى معلمات رياض الأطفال لا تختلف باختلاف التخصص والخبرة والمؤهل العلمي أو الدورات التدريبية¹². (ياسين، 2001)

-**دراسة خليفة ومحمد (2002):** استهدف البحث التعرف على الكفايات المهنية التي تحتاجها معلمة رياض الأطفال وبناء برنامج تدريبي لإعداد معلمات رياض الأطفال

وتدريبن في ضوء تلك الكفايات المطلوبة، بلغت عينة الدراسة (80) معلمة، ولقد صيغت فقرات أداة البحث بالاعتماد على الدراسة الاستطلاعية والدراسات السابقة والأدبيات ذات الصلة بالموضوع، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

-المربيات يحتجن إلى التدريب والتأهيل على الكفايات التربوية، رغم أن أدائهن للكفايات التعليمية بشكل عام لم يصل إلى الحد الأدنى في المستوى المطلوب بموجب الأداة التي استعملت في البحث، وتقترح الباحثة برامج تدريبية وتكوينية للمربيات في رياض الأطفال¹³. (خليفة وهشام محمد، 2002، ص ص 11-15)

- دراسة محمود أبو قديس (2008): هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على رأي المعلمات العاملات في رياض الأطفال الحكومية التي تستخدم المنهاج الوطني التفاعلي في أثره على تطوير أدائهن في إدارة الصف، كانت عينة البحث عشوائية عنقودية من مجتمع الدراسة قدر عددها بـ (62) معلمة، وقد صممت أداة خاصة لهذه الدراسة متمثلة في استبانة لاستطلاع رأي المعلمات العاملات في رياض الأطفال الحكومية، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

-رأي المعلمات كان ايجابيا نحو المنهج التربوي، ووجود أثر ايجابي للمنهاج الوطني التفاعلي لصفوف رياض الأطفال في الأردن في تطوير أداء المعلمات في إدارتهن لصفوفهن من وجهة نظرهن ومن خلال الممارسة العملية وحسب المعيار المعتمد¹⁴. (أبو قديس، 2007، ص 123)

- دراسة عويس (2009): هدفت الدراسة إلى بناء برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال في مدينة دمشق لتدريبن على تنمية بعض مهارات التفكير لدى أطفال الروضة، ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتدريب المعلمات وفق الطرائق التعليمية الحديثة مثل الطريقة الاستكشافية، التعلم التعاوني، لعب الأدوار، وذلك لتنمية مهارات التفكير الموجهة للأطفال، شملت عينة البحث مجموعتين من الأطفال المجموعة الضابطة وهي المجموعة التي لم تخضع لمعلماتها للبرنامج التدريبي وتركزت الحرية لهم في تنمية مهارات التفكير عند الأطفال وفق طريقتهم التقليدية الخاصة، والمجموعة التجريبية وهي المجموعة التي خضعت لمعلماتها للبرنامج التدريبي المبني وفق الطرائق التعليمية الحديثة، وكانت أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

- فاعلية البرنامج التدريبي في إكساب المربيات طرق لتعليم الأطفال مهارات التفكير، وضرورة توظيفها كطريقة تربوية ناجعة، بالإضافة إلى تفوق أطفال المجموعة التجريبية على أطفال المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لمهارات التفكير، وقدمت الدراسة مقترحات من أهمها ضرورة العمل على متابعة تدريب المعلمات على الطرائق التربوية الحديثة في التعليم التي تركز على إيجابية المتعلم وتنمية مهارات التفكير لديه، وتخفيض أعداد الأطفال في غرفة النشاط¹⁵. (عويس، 2007، ص ص 11-14)

دراسة رائد أحمد الكريمين وآخرون (2016) الأردن: هدفت الدراسة إلى بناء برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال قائم على نظرية الاهتمامات، والتعرف على أثر البرنامج في تنمية الكفايات التعليمية لدى معلمات رياض الأطفال، ومهارات التواصل لدى أطفالهن، ومحاور تربوية أخرى، وتكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمات العام الدراسي 2012، 2011، وتألّفت العينة من (51) معلمة من رياض الأطفال في مديرية **تربية قصبه السلط عمان الأردن**، في حين بلغت عينة الأطفال في المستوى التمهيدي 1020، وكشفت الدراسة عن النتائج الآتية :

-فاعلية البرنامج التدريبي الميداني الذي تمّ تطبيقه، وكان ترتيب المحاور كالآتي: محور تقويم التحصيل، محور تنمية الكفايات التعليمية لدى معلمات مرحلة رياض الأطفال، محور مهارات التواصل، محور تطبيق مهام الدرس، محور أساسيات التدريس الفعّال، محور فاعلية البرنامج التدريبي في مرحلة رياض الأطفال¹⁶.
(الكريمين والخواندة، 2016، ص243)

دراسة لمى رمو (2013): تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من فعالية برنامج تدريبي قائم على الكفايات في إتقان أداء معلمات رياض الأطفال لأدوارهن التربوية، حيث بلغت عينة البحث (20) معلمة اختيرت بطريقة عشوائية من مجتمع البحث، استخدمت الباحثة المنهج التجريبي في تطبيق أدوات البحث من أجل التعرف على فعالية البرنامج التدريبي المصمم بحيث طبقت الباحثة اختبار تحصيلي معرفي لغرض القياس القبلي على المجموعة التجريبية وتم بعدها إخضاعها للبرنامج التدريبي وقامت الباحثة بإعادة تطبيق نفس الاختبار التحصيلي المعرفي بهدف القياس البعدي. ومن بين النتائج التي أسفرت عليها هذه الدراسة نذكر:

- وجود فروق دالة إحصائية في مستوى أداء معلمات رياض الأطفال لأدوارهن التربوية بين القياس القبلي والقياس البعدي لأفراد المجموعة التجريبية بعد تنفيذ البرنامج لصالح القياس البعدي، مما يدل على فعالية البرنامج التدريبي ونجاحه.

- عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى أداء معلمات رياض الأطفال لأدوارهن التربوية بين القياس القبلي والقياس البعدي لأفراد المجموعة الضابطة مما يؤكد دور البرنامج التدريبي في رفع مستوى إتقان أداء المعلمات لأدوارهن التربوية لمعلمات المجموعة التجريبية¹⁷. (رمو، 2013، ص ص21-25)

2.6 الدراسات الأجنبية

دراسة كيت kite (2008): هدفت الدراسة إلى تحديد فاعلية برنامج تدريبي لمعلمات الرياض لتنمية بعض المهارات الاجتماعية عند أطفال الروضة، وتحديد المهارات الاجتماعية التي يستطيع الأطفال إظهارها في هذا العمر، والطرائق التعليمية التي يمكن أن تسهم في تنمية هذه المهارات عند الأطفال، حيث بلغت عينة البحث مجموعة من المربيات وعددهن (16) مربية، ومجموعة أطفال الروضة تتراوح

أعمارهم بين (3-5 سنوات) في مدينة واشنطن الأمريكية وعددهم (180)، وتوصلت النتائج إلى:

-فعالية البرنامج التدريبي لمعلمات الرياض لتنمية بعض المهارات الاجتماعية عند أطفال الروضة، مع التأكيد على قيمة اللعب كعنصر هام في مناهج الطفل لما له من دور كبير في تطور الطفل ونموه الاجتماعي والإبداعي، ودور المربي في إعداد وتهيئة البيئة المادية المناسبة، والتركيز على التجارب الواقعية التي تسهم في إكساب الطفل المهارات الاجتماعية من خلال معالجة المثيرات المتنوعة والتفاعل معها¹⁸. (kite, 2008, p p122-127)

-دراسة باربارا **Barbara (2009)**: هدفت الدراسة إلى تدريب المعلمات على مهارات إدارة غرفة النشاط، وقد أجريت الدراسة وفق المنهج التجريبي على ستة مؤسسات رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد شملت (120) معلمة من خلال ورشة تعليمية، قدمت فيها مجموعة من الأنشطة تشمل على عمليات إعداد النشاط التعليمي، وإدارة الغرفة التعليمية، وتم تقسيم المعلمات إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، من أجل التعرف على تأثير البرنامج على السلوك التدريسي للمعلمات وسلوك الأطفال، وقد بني البرنامج على أسس اللعب النشط ويحتوي على أسس أهمها تدريب المعلمات على مهارات خاصة مهارة التعلم عن طريق الممارسة واللعب، وأشارت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

-وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية سواء بالنسبة للمعلمين أو الأطفال لصالح المجموعة التجريبية لتنفيذ هذه الكفاية¹⁹. (Barbara, 2009, p p41-52)

-دراسة فرنسيس جيبو **Francis Djibo (2015)**: طبقت الدراسة بالعاصمة بركينا فاسو حيث قامت الباحثة بتحليل نوعية التعليم في الأقسام التحضيرية، ونوع المردودية التربوية في ظل الاحتياجات للكفاءات التعليمية للمربيات، والتعامل مع الأطفال العاديين والذين يعانون من صعوبات التعلم، فاقترحت برنامجا تكوينيا متواصلا، والذي صممه قيسكي (Guskey 2000)، فاستخدمت المقارنة بين ثمانية مؤسسات تعليمية في روضة الأطفال، وقسمتها لمجموعتين أربعة لا يتعرضون للتكوين، والباقي الأربع مؤسسات يتعرضن للتكوين، وتبين أن:

-المجموعة الثانية التجريبية أطفالها كان لديهم ارتفاعا في النجاح في النشاطات المخصصة للروضة، وتوازنا نفسيا أحسن من المجموعة التي لم تعرض للبرنامج، وانخفاض صعوبات التعليم والمشاكل النفسية لدى أطفال الروضة التي تم تكوينها مقارنة بالروضة التي لم تتلقى تكوينا²⁰. (Djebo, 2015, p35)

3.6 ملخص الدراسات السابقة

يمكننا تلخيص الدراسات السابقة حول موضوع فعالية البرامج التدريبية في تحسين وتطوير أداء مربيات الروضة فيما يلي:

-تمثلت معظم عينات الدراسات في مربيات رياض الأطفال وأعتمد فيها على أعداد كبيرة نوعا ما حيث فاقت 50 مربية على الأقل.

-استخدم في الدراسات المنهج التجريبي والمنهج الوصفي.

-تنوعت الأدوات المستخدمة في الدراسات بين البرامج التدريبية والبرامج التكوينية، ومنها من صممت أو اعتمدت على قوائم للكفايات الخاصة بمربيات الروضة، أو مناهج وطنية تفاعلية لرياض الأطفال.

-أظهرت نتائج معظم الدراسات وجود فعالية للبرامج المطبقة على مربيات الروضة، إما لإكسابهن مهارات جديدة في التعامل مع الأطفال، أو في تطوير أدائهن في إدارة صفوفهن، أو قيامهن بأدوارهن التربوية.

4.6 علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية

-تتشابه الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الأهداف بحيث تسعى جميع الدراسات إلى تحسين معارف وأداء مربيات الروضة، بالإضافة إلى اتفاق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في المنهج المستخدم وهو المنهج التجريبي والقيام بقياسين قبلي وبعدي، مع وجود فروق بين القياسين لصالح القياس البعدي.

-وتختلف عن الدراسة الحالية في عدد العينة حيث استعملت في الدراسات السابقة عينات كبيرة، بينما في الدراسة الحالية اقتصرت العينة على 15 مربية دُرِبت في مجموعة واحدة.

أما من ناحية النتائج فسيتم مناقشة نتائج الدراسة الحالية ومقارنتها مع نتائج الدراسات السابقة في الجزء المخصص لمناقشة فرضية الدراسة.

7. إجراءات الدراسة الميدانية

1.7 منهج الدراسة

مما لا شك فيه أن طبيعة المشكلة في أي بحث هي التي تحدد بالدرجة الأولى المنهج المناسب لمعالجتها ولدراسة المشكلة الحالية واختبار فروضها والتحقق من صحتها لا بد من استخدام المنهج التجريبي (تصميم ما قبل التجربة أو تصميم تمهيدي) حيث أنه " في هذا التصميم تستخدم مجموعة واحدة لتقاس أولا بالنسبة للمتغير التابع قبل إدخال المتغير المستقل ثم تقاس ثانيا بعد إدخال المتغير المستقل ويعتبر الفرق بين القياسين قبل وبعد إدخال المتغير المستقل دليلا على أثره"²¹. (الدريني والبيلاوي وكمال، 2005، ص141) والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول 1: التصميم لإجراءات الدراسة الميدانية

القياس-2-	المتغير المستقل	القياس-1-	عينة الدراسة
قياس بعدي	التعرض للبرنامج	قياس قبلي	المجموعة التجريبية

2.7 عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (15) مربية موزعة على روضتين هما " روضة براعم الفرقان " و"روضة الأزهار" بمدينة المدينة وقد اختيرتا قصدياً من مجموع الروضات الموجودة بالولاية، وذلك نظراً للقبول الذي تم تلقيه من طرف المبحوثين لتطبيق البرنامج عليهن داخل الروضة، وللتسهيلات التي توفرت فيهما، وتم اختيار (8) مربيات من الروضة الأولى و(7) مربيات من الروضة الثانية، بناء على رغبتهم في الخضوع للبرنامج التدريبي المقترح، و تقديمه داخل نفس القاعة وفي نفس الوقت والظروف والجدول الآتي يوضح توزيع العينة :

جدول 2: يوضح توزيع عينة الدراسة

عينة الدراسة	روضة براعم الفرقان	روضة الأزهار	المجموع
المجموعة التجريبية	08	07	15

3.7 أدوات الدراسة

- الأداة الأولى: استبيان مفاهيم الطفولة المبكرة

تم إعداد استبيان خاص بمفاهيم الطفولة المبكرة للكشف عن درجة وعي مربيات الروضة بالمفاهيم الخاصة بنمو الطفل (5-2 سنوات) (النمو الحركي، العقلي، اللغوي، الانفعالي، الاجتماعي والجنسي)، وهو يتكون من ستة محاور أساسية، ويتفرع عنها 6 بنود لكل محور، ويتم الإجابة عنها بمختلف الإجابات، فمنها المتعدد ، وثنائي الاختيار، ومنها المفتوح ، ويتم تنقيط الإجابات حسب النموذج التصحيحي.

الخصائص السيكومترية للاستبيان:

الثبات: حسب ثبات استبيان مفاهيم الطفولة المبكرة بعد القيام بالدراسة الاستطلاعية، وذلك باستخدام طريقة التطبيق وإعادة التطبيق، ثم حسب معامل الارتباط بينهما، وتكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 13 مربية من مدينة المدينة، وقدر الفاصل الزمني بين التطبيقين ب 15 يوماً، وكانت نسب ترابط نتائج الأفراد بين الإجراءين

سواء على الاستبيان ككل أو على محاوره ذو دلالة إحصائية بين المتوسطة والقوية (0.55 و 0.84) أي أن نتائج الاستبيان ثابتة.

صدق المحكمين: عرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس وعلوم التربية والإرشاد النفسي والمتكونة من ستة أعضاء، خمسة أساتذة جامعيين ومديرة روضة لديها خبرة 10 سنوات في الميدان، لغرض إبداء رأيهم حول: صلاحية المقياس للبيئة الجزائرية ولعينة البحث، وضوح لغته وسهولة مفرداته، مدى انتماء البنود للمحور وللمقياس الكلي ومدى مناسبة المحاور لقياس ما وضعت لأجله.

وحظي الاستبيان على موافقة جل أعضاء اللجنة التي تمت استشارتهم في صدق الأداة بعدما تم تعديله وفقا للملاحظات المعطاة من قبلهم، والتي تتمحور حول: -تعديل البنود غير الواضحة من حيث اللغة. - حذف البنود التي لا تقيس السمة المرادة. -إلغاء التقسيم والاحتفاظ به لحساب الخصائص السيكمترية فقط. -حذف بعض البنود التي لا تخدم ولا تتناسب مع الموضوع بهدف تقليص حجم الاستبيان، وبعدها اتفق حول النموذج النهائي الذي يحتوي على 36 بندا.

صدق الاتساق الداخلي: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبيان كان لابد من تطبيقه على العينة الاستطلاعية المكونة من (13) مربية، ومعالجة النتائج رقميا، بحساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات كل محور من الاستبيان والدرجة الكلية، باستخدام نظام spss. وكانت نتائج معاملات الارتباط بين محاور الاستبيان والدرجة الكلية تتراوح بين (0.50 - 0.74) وهي ارتباطات موجبة مقبولة عند مستوى دلالة (0.01 و 0.05) مما يشير إلى أن الاستبيان يتسم بدرجة جيدة من صدق الاتساق الداخلي.

التنقيط: يتم التنقيط حسب الإجابات والاختيارات والاتجاه العام للإجابة، حيث أن الإجابة إذا انحصرت ما بين 27 و 52 درجة، تعتبر تحكم مرتفع في مفاهيم النمو، وكل قيمة تنحصر ما بين 0 و 26 تعني مفاهيم النمو للطفولة المبكرة منخفضة.

وصف الاستبيان:

يتكون الاستبيان في صورته النهائية من جزئين:

الجزء الأول: وهو عبارة عن بيانات عامة عن المربية المقصودة من الدراسة من حيث: الاسم، المستوى التعليمي، الشهادات المتحصل عليها، عدد سنوات الخبرة... الخ

الجزء الثاني: يشتمل هذا الاستبيان على (36) بندا تمثل مفاهيم النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، وتندرج هذه البنود تحت (06) محاور تعبر عن مظاهر النمو في هذه السن، وهي كالتالي:

المحور الأول خاص بالنمو الحركي: يتكون هذا المحور من ستة أسئلة (من البند رقم 01 إلى البند رقم 06) حول مظاهر النمو الحركي للطفل في مرحلة الطفولة

المبكرة (5-2 سنوات)، والتي تشير إلى مدى معرفة المربية بالمهارات الحركية التي تخص طفل الروضة والتي يستطيع القيام بها والتي لا يزال غير قادر عليها.

المحور الثاني خاص بالنمو العقلي: يتكون هذا المحور من ستة أسئلة (من البند رقم 07 إلى البند رقم 12) حول مظاهر النمو العقلي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة (2-5 سنوات)، والتي تشير إلى مدى معرفة المربية بالقدرات العقلية التي تخص طفل الروضة ومدى معرفتها بخصائص هذه المرحلة من حيث النمو العقلي.

المحور الثالث خاص بالنمو اللغوي: يتكون هذا المحور من ستة أسئلة (من البند رقم 13 إلى البند رقم 18) وهو يحوي مظاهر النمو اللغوي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة (2-5 سنوات)، والتي تشير إلى مدى معرفة المربية بالمهارات اللغوية التي تخص طفل الروضة ودرجة نموها والاختلافات بين الجنسين فيها.

المحور الرابع خاص بالنمو الانفعالي: يتكون هذا المحور من ستة أسئلة (من البند رقم 19 إلى البند رقم 24) حول مظاهر النمو الانفعالي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة (2-5 سنوات)، والتي تشير إلى مدى معرفة المربية بانفعالات الطفل في هذه السن ومدى قدرتها على توجيهها.

المحور الخامس خاص بالنمو الاجتماعي: يتكون هذا المحور من ستة أسئلة (من البند رقم 25 إلى البند رقم 30) حول مظاهر النمو الاجتماعي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة (2-5 سنوات)، والتي تشير إلى مدى معرفة المربية بطبيعة الطفل الاجتماعية، وقدرتها على فهم تلك المواقف والسلوكيات وتفسيرها أو تصحيحها.

المحور السادس خاص بالنمو الجنسي: يتكون هذا المحور من خمسة أسئلة (من البند 31 إلى البند رقم 36) حول مظاهر النمو الجنسي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة (2-5 سنوات)، والتي تشير إلى مدى معرفة المربية بهذا المفهوم وما يقصد به في هذه السن، ومعرفة مظاهره والتفريق بين الشاذة منها وغير الشاذة.

-الأداة الثانية: البرنامج التدريبي

تحديد احتياجات العينة: المطلوب في هذه المرحلة هو تحديد احتياجات المجموعة المراد تقديم الخدمات لها، وقد اعتمد على مجموعة من الإجراءات في تحديد احتياجات العينة، وهي القيام بالملاحظات الأولية من خلال الزيارات المتكررة للكشف عن النقائص التي تظهر على المربيات بناء على طريقة تعاملهم مع الأطفال في مختلف المواقف، بالإضافة إلى الاطلاع على الدراسات العلمية المتخصصة في النمو لمرحلة الطفولة المبكرة، ومنها بناء استبيان يكشف لحد ما عن المعارف الموجودة لديهم فيما يخص المفاهيم المرتبطة، واستنادا على هذه الإجراءات تم التمكن من صياغة الأهداف الخاصة بالبرنامج الذي سنقوم بإعداده، وقد اعتمد في تصميم البرنامج على أول خطوة وهي الاطلاع على أدبيات الموضوع من مجلات علمية ومراجع عربية وأجنبية، التي تناولت موضوع مربيات الروضة، وأيضا مختلف

الدراسات التي طبقت البرامج التدريبية في الروضة، وخطوة ثانية وهي تصميم برنامج تدريبي لمربيات الروضة حول مفاهيم الطفولة المبكرة، وخطوة أخيرة عرض البرنامج التدريبي على مجموعة من خمس أساتذة المتخصصين في علوم التربية وعلم النفس وعضو مديرة روضة خبرتها 10 سنوات في الميدان، وتم الأخذ بتوصياتهم وأرائهم واقتراحاتهم في تعديله.

تحكيم البرنامج: تم عرض البرنامج في صورته الأولى على لجنة التحكيم المذكورة آنفاً، وطلب منهم إبداء رأيهم حول ما يلي: صلاحية البرنامج الإرشادي للبيئة الجزائرية ولعينة البحث ومدى انتماء الجلسات التدريبية إلى مفاهيم النمو المتعلقة بهدف الدراسة، وملائمة التوقيت والأساليب المستخدمة، حتى صار البرنامج التدريبي في صورته النهائية، بحيث يمكن تطبيقه بعدما تم تعديله وفقاً لملاحظات الأساتذة المحكمين، وفيما يأتي مخطط البرنامج الإرشادي:

الجلسة الأولى: التعارف والتعريف بالبرنامج التدريبي وأهميته.
الأهداف: بناء الألفة مع مربيات الروضة، القيام بالقياس القبلي، تحديد أهداف البرنامج.

الأساليب المستخدمة: الحوار، المناقشة، عرض صور ومخطط الوسائل المستخدمة: استبيان مفاهيم الطفولة المبكرة، أقلام، كاميرا.

الجلسة الثانية: خصائص النمو والنضج
الأهداف: تعريف المربيات بالنمو وخصائصه، توضيح خصائص ومميزات مرحلة الطفولة المبكرة، توعية المربيات بأهمية المرحلة

الأساليب المستخدمة: المحاضرة، النمذجة والمحاكاة، لعب الأدوار.
الوسائل المستخدمة: أوراق، أقلام، مسجل، كاميرا، عارض صور

الجلسة الثالثة: النمو الحسي الحركي (مظاهره وطرق التعامل معه)
الأهداف: توضيح للمربيات مفهوم النمو الحسي ومظاهره، تحديد المهارات الحركية الواجب اكتسابها من طرف الطفل.

الأساليب المستخدمة: المحاضرة، لعب الأدوار.
الوسائل المستخدمة: أوراق، أقلام، مسجل، كاميرا، عارض صور وفيديو

الجلسة الرابعة: النمو العقلي (مظاهره وطرق تنميته)
الأهداف: مفهوم النمو العقلي، التعريف بخصائص ومظاهر النمو العقلي، توعية المربيات بتقبل واقع تفكير الطفل في هذه المرحلة، تقديم أساليب لتنمية الجانب المعرفي لدى الطفل.

-تقييم لما تم التدريب عليه من مهارات في الجلسات السابقة..
الأساليب المستخدمة: المحاضرة، المناقشة وتوزيع مطويات

الوسائل المستخدمة: أوراق، أقلام، مسجل، كاميرا، عارض صور وفيديو
الجلسة الخامسة: النمو اللغوي (مظاهره وطرق تنميته)

الأهداف: تعريف المربيات بمفهوم النمو اللغوي، توضيح للمربيات أهم خصائص النمو اللغوي عند الطفل (5-2 سنوات)، تحديد المكتسبات اللغوية للطفل الخاصة

الأساليب المستخدمة: المحاضرة، المناقشة، لعب الأدوار، طرح المشاكل، حلول مقترحة.

الوسائل المستخدمة: أوراق، أقلام، مسجل، كاميرا، عارض صور وفيديو.

الجلسة السادسة: النمو الانفعالي (مظاهره وطرق التعامل معه)

الأهداف: توضيح مفهوم النمو الانفعالي، التعرف بمظاهر النمو الانفعالي الخاصة بالطفل سن (5-2 سنوات)، إكساب مهارة التعامل مع الطفل أثناء المواقف الانفعالية المختلفة.

الأساليب المستخدمة: المناقشة، لعب الأدوار، طرح المشاكل، حلول مقترحة

الوسائل المستخدمة: أوراق، أقلام، مسجل، كاميرا، عارض صور وفيديو.

الجلسة السابعة: النمو الاجتماعي (مظاهره وطرق التعامل معه)

الأهداف: تعريف بمفهوم النمو الاجتماعي، توضيح مظاهر، النمو الاجتماعي لدى الطفل في مرحلة (5-2 سنوات)، إكساب المربيات الطرق السليمة لتعزيز أو إطفاء السلوكيات الاجتماعية السليمة وغير السليمة.

الأساليب المستخدمة: المحاضرة، المناقشة، لعب الأدوار، طرح المشاكل، حلول

مقترحة، الإجابة عن الانشغال.

الوسائل المستخدمة: أوراق، أقلام، مسجل، كاميرا، عارض صور وفيديو.

الجلسة الثامنة: النمو الجنسي (مظاهره وطرق التعامل معه).

الأهداف: التعرف بمفهوم النمو الجنسي، توضيح وشرح أهم مظاهر النمو الجنسي التي تطرأ على الطفل في (5-2 سنوات)، توعية المربية بكيفية التعامل مع مختلف المواقف الجنسية الخاصة بالطفل في هذه المرحلة.

-تقييم ثاني للجلسات الثلاثة السابقة.

الأساليب المستخدمة: المحاضرة، المناقشة، لعب الأدوار، طرح المشاكل، حلول

مقترحة، الإجابة عن الانشغالات.

الوسائل المستخدمة: أوراق، أقلام، مسجل، كاميرا، عارض صور وفيديو.

الجلسة التاسعة: ختم البرنامج وتطبيق القياس البعدي

الأهداف: تطبيق القياس البعدي، ختم البرنامج الإرشادي، الشكر والعرفان

والتقدير على التعاون.

الأساليب المستخدمة: التقييم عن طريق توزيع الاستبيان.

الوسائل المستخدمة: أوراق، أقلام، مسجل، كاميرا، عارض صور وفيديو.

إجراءات تنفيذ البرنامج:

-تم الحصول على إذن من مديرية صندوق التأمين الاجتماعي للعمال الأجاء للقيام بتربص ميداني في روضة الأزهار أين سيتم تطبيق البرنامج على عينة البحث، وضمن الزمن المحدد لذلك.

-و الحصول أيضا على إذن من طرف مديرتي الروضتين (براعم الفرقان وروضة الأزهار) للقيام بالبرنامج التدريبي مع مربياتهن.

-تجهيز مختلف الأدوات الضرورية المتمثلة في استبيان مفاهيم الطفولة المبكرة للقياس القبلي والبعدي ومحاضرات مفاهيم الطفولة المبكرة مع المسجل.

-الطلب من إدارة الروضتين قاعة تابعة للروضة تحتوي على الوسائل اللازمة لتنفيذ البرنامج (طاولات أوراق، أقلام ... الخ).

زمن جلسات البرنامج ومكان تنفيذه: تم تنفيذ البرنامج التدريبي الحالي في مدة زمنية قدرها (09) أسابيع أي شهري (مارس وأفريل) من سنة 2017 تم تقسيمها بين جلسات البرنامج بالتساوي، أي ما يعادل جلسة في كل أسبوع، وكل جلسة تتضمن وقت قدره (45 إلى 60) دقيقة، وذلك بجمع كل المربيات داخل قاعة مخصصة للاجتماعات في الروضة حيث توفرت القاعة على الظروف الملائمة لتطبيق البرنامج التدريبي.

الإستراتيجية المتبعة في البرنامج التدريبي: يقوم البرنامج التدريبي الحالي على استخدام طريقة المحاضرة والمناقشة الجماعية، حيث تم خلالهما إدراج عدة أساليب لتعديل بعض الأفكار غير المناسبة لدى مربيات الروضة حول عملية التربية خلال الجلسات التدريبية، وذلك باستخدام كل من الأساليب التالية: أسلوب إلقاء المحاضرات، أسلوب المناقشة والحوار، أسلوب النمذجة والمحاكاة (عرض قصص حقيقية متعلقة بالمشكلة)، لعب الأدوار، مع ترك مساحة زمنية لمدة أسبوع تقريبا لتطبيق هذه المفاهيم والجلسات مع الأطفال، وملاحظتها وتحليلها وتقديمها أثناء البرنامج التدريبي.

المتدخلون في تنفيذ البرنامج: يصعب على الباحث أن يكون وحيدا في تطبيق البرنامج الإرشادي لأن هناك الكثير من المتغيرات التي تخرج عن السيطرة، وبذلك فقد كان هناك ثلاثة مطبقين، وكلهم مختصون نفسانيون يتداولون على التحكم في الجلسة وتوجيهها، وتنظيمها وملاحظة السلوكات المختلفة من ردود أفعال ومبادرات، وبعد نهاية كل جلسة يتم مناقشتها وإثرائها مع المختصين الثلاث، وبعض الأحيان تطرح على مديرة الروضة للمساعدة في حل المشاكل التي يواجهها المربون، أو تعرض على بعض الأساتذة المتخصصين للفصل والأخذ بعين الاعتبار في بعض السلوكات والتدخلات التي يصعب التعامل معها، أو تستلزم حذرا في التعامل .

4.7 الأساليب الإحصائية

الأساليب الإحصائية حسب محفوظ جودت: "هي إحدى الدعائم الرئيسية التي تقوم عليها الطريقة العلمية في بحثها في العلوم الإنسانية والعلوم المتصلة"²². (جودت، 2009، ص123)، وبالنسبة لمعالجة نتائج الدراسة الحالية استخدمت بعض الأساليب

الإحصائية وبرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) لتفريغ البيانات ومعالجتها والتأكد من صحتها، ونوجزها فيما يأتي:

الإحصاء الوصفي: التكرارات، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري.

الإحصاء الاستدلالي: اختبار (ت) T.test : حسب بوعلاق "اختبار T. test لعينتين متكافئتين (غير مستقلتين) يستعمل لدلالة الفروق بين متوسطي عينة واحدة يطبق عليها اختبارا قبليا واختبار بعدياً"²³. (بوعلاق، 2012، ص141)، واستخدم "معامل مربع ايتا" لحساب معامل التأثير للبرنامج التدريبي على أداءات العينة.

8. عرض واختبار فرضية الدراسة

وللتأكد من صحة الفرضية -إحصائية- والتي تنص بوجود فعالية للبرنامج التدريبي في تحسين مفاهيم الطفولة المبكرة لدى مربيات الروضة، كان لابد من اختبار دلالة الفروق بين نتائج القياس القبلي ونتائج القياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج) على أفراد المجموعة التجريبية.

جدول 3: يبين الفروق بين الإجراء القبلي والإجراء البعدي باستخدام

اختبار "ت" لعينتين متكافئتين ومعامل ايتا

نوع الإجراء	العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	المؤشر	الدلالة الإحصائية	مربع ايتا
القبلي	15	24.46	4.01	13.38	0.0001	دال عند 0,01	0.72
البعدي	15	36.92	2.49				

يتضح من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في القياس القبلي قدر بـ(24.46) وانحراف معياري قدره (4.01) وهو يعني مستوى التحكم في مفاهيم الطفولة المبكرة منخفض، في حين ارتفع المتوسط الحسابي لهذه المجموعة إلى(36.92) في القياس البعدي أي بعد الخضوع للبرنامج التدريبي، أي مستوى مرتفع للتحكم في مفاهيم نمو الطفولة المبكرة، وقدّر الانحراف المعياري بـ(2.49) وهذا يدل على أن متوسطات درجات المجموعة التجريبية تتباين بدرجة كبيرة مقارنة بالقياس القبلي. وباستعمال اختبار "ت" للفروق بالنسبة لعينتين متكافئتين فقد حصلنا على نتيجة قدرها (13.38) وبالرجوع إلى المؤشر الذي قيمته (sig0.0001) حسب نظام spss، نجد أنه أقل من القيمة الحرجة (0.01) وهذا يعني أن للفروق المشاهدة دلالة إحصائية عند (0.01)، مما يدل على أن هناك تحسن في مفاهيم الطفولة المبكرة لدى المربيات في القياس البعدي.

وعليه يمكن القول بأنه توجد فروق دالة إحصائية في متوسط درجات مفاهيم الطفولة المبكرة لدى المربيات في المجموعة التجريبية بين القياس القبلي والقياس البعدي للاستبيان لصالح القياس البعدي (نظراً لأن المتوسط الحسابي لمربيات الروضة في القياس البعدي -أي بعد تطبيق البرنامج التدريبي- أكبر من المتوسط

الحسابي للمربيات في القياس القبلي) وهذا ما يؤكد صحة الفرضية البديلة ومنه فإن النتائج المتحصل عليها هي دالة إحصائيا ولا تعود للصدفة بل لإجراءات البحث ويمكن تعميمها على أفراد المجتمع، ورفض الفرضية الصفرية.

وبمعايينة قيمة مربع إيتا الذي مثل بـ 0,72 والذي يعني أن للبرنامج التدريبي أثر على المربيات، فهو مرتفع وأكبر من 0,5، ومنه تحققت الفرضية ويمكن القول أن للبرنامج التدريبي فعالية على المربيات في رفع مستوى مفاهيم الطفولة المبكرة .

9. تفسير ومناقشة النتائج

تشير نتائج الفرضية إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين نتائج القياس القبلي والقياس البعدي على أفراد المجموعة التجريبية لصالح القياس الثاني (البعدي) وأن معامل الأثر مربع إيتا مرتفع ويدل على وجود أثر للبرنامج التدريبي على المربيات، مما يثبت صحة الفرضية القائلة بوجود فعالية للبرنامج التدريبي في تحسين مفاهيم الطفولة المبكرة لدى أفراد المجموعة التجريبية (المربيات).

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع كل الدراسات السابقة بالزامية البرنامج التكويني للمربيات، منها الدراسات العربية مثل دراسة (رمو، 2013) ودراسة (الكريمين والخواودة، 2016) الأردن التي أبرزت الدور الفعال للمربيات في أدائهن لأدوارهن التربوية من خلال الدلالة الإيجابية للفروق بين القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي لأفراد المجموعة التجريبية.

وتتفق أيضا نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (أبو قديس، 2008) ودراسة (عويس، 2009) حول وجود فعالية للبرامج التدريبية المطبقة على مربيات الروضة لإكسابهن مهارات جديدة في تعاملهن مع الأطفال أو في تطوير أدائهن في إدارة صفهن أو قيامهن بأدوارهن التربوية.

واتفقت مع أغلب الدراسات الأجنبية مثل دراسة (kite,2008) ودراسة (Barbara, 2009) ودراسة (Djebo, 2017)، التي أملت ببرامج تدريبية وتوافقت في رفع مستوى الأداء لدى المربين منها التعليمية والتفاعلية وغيرها من المتغيرات التي يجب أن تكون لديهم للتحكم في دور المربي في الروضة.

وقد لوحظ خلال تطبيق القياس القبلي وجود نقص في المكتسبات المعرفية اللازمة للمربيات في الروضتين، ما أكد أهمية تطبيق مثل هذه البرامج التدريبية وهو نفس ما توصلت إليه نتائج دراسة (زمزمي، 1989) ودراسة (خليفة وهشام محمد، 2002) ودراسة (عويس، 2009) التي أكدت افتقار دور رياض الأطفال لمربيات ذوات كفاية تربوية لازمة، مما زاد من حاجتهن إلى برامج تدريبية تعرفهن بخصائص الطفل الذي يقمن برعايته بهدف تحسين دورهن في العملية التربوية، وهو بالفعل ما يؤكد قيمة البرنامج المطبق على أفراد المجموعة التجريبية في الدراسة الحالية.

ومما سبق الطلب المتزايد على رياض الأطفال، واهتمام المجتمع باختيار أفضلها بغرض التأمين على الطفل، والحرص على اختيار المربيات من طرف

الأولياء، جعل المربيات يستجبن للدراسة في قبولهن الخضوع للبرنامج، وحرصهن على اكتساب مفاهيم علمية وتصحيح أفكارهن حول تربية الطفل الموروثة، بغرض أن يصبحن تتوفر فيهن المواصفات المطلوبة في مربية الروضة، هذا ما ساهم في إنجاح البرنامج التدريبي وبيان فعاليته في إكساب المربيات مفاهيم حول الطفولة المبكرة وهذا ما اتفق مع دراسة (زمزمي، 1989) التي وجدت أن هناك طلبا اجتماعيا كبيرا على دور الحضانة مما يستوجب الاعتناء بالعاملين فيها.

ويعود تحسن مستوى مربيات المجموعة التجريبية في القياس البعدي إلى العمل المكثف الذي تم القيام به مع أفراد العينة المبني على أساس علمي دقيق، حيث تم التركيز على تصحيح طرق معاملة الطفل من طرف المربية في الروضة، بالإضافة إلى المهارات الأخرى التي تم إكسابها للمربيات أثناء جلسات البرنامج التدريبي عن طريق أساليب متعددة، ومن جهة أخرى فإن المشاركة الفعالة للمربيات خلال الجلسات، وتمتعهن بالدافعية لتحسين مستواه، كانت تسمح بالتعرف على المفاهيم غير المناسبة التي كانت تطرح من قبلهن، والتي ظهرت خلال نتائج القياس القبلي الذي خضعوا له، وهذا ما أعطانا الفرصة من أجل تعريفهم بالمفاهيم والخصائص العلمية الصحيحة الجديدة الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للمربيات للتحدث عن خبرتهن العملية، مما فتح المجال للاستفادة منهن عمليا وتعزيز كل ما هو إيجابي في أفكارهن وسلوكاتهن ما من شأنه أن يسهم في تفعيل العملية التربوية السليمة.

والبرنامج التدريبي هو نموذج يمكن اعتماده أو تحسينه في تفعيل عملية تكوين المربيات وتحسين مستواه ورفع مردودية التعامل مع الأطفال، وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للأطفال في الروضة، واستمرار المهام بين الأسرة التي إنتمت على أبنائها داخل هذه المؤسسات التربوية الهامة والركيزة في بناء أطفال المستقبل وتعديل وتهذيب سلوكياتهم وتطوير كفاءاتهم.

10. الاستنتاج

بناء على ما سبق تم الوصول إلى الهدف الأساسي الذي قامت عليه هذه الدراسة في تحسين مستوى المربيات حول الطفولة المبكرة للوصول بالعملية التربوية إلى الغاية المرجوة منها، والبرنامج التدريبي له أهمية كبيرة في رفع مستوى الروضة، والتعامل مع الأطفال الذين ينضون تحت لوائها بطرق علمية تسمح بتطوير قدراتهم وتحقيق الأهداف العامة للصحة النفسية والتوازن في شخصية الطفل، وينبغي الإشارة إلى أن هذه النتائج المقبولة ويمكن تعميمها، ويمكن أن تكون أرضية لدراسات علمية أخرى.

11. اقتراحات

يمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات التي من شأنها أن توحى ببعض الأفكار للمتخصصين والمهتمين وكل القطاعات المهتمة والساهرة على التربية في الروضة أن البرنامج التدريبي مهم وأساسي للمربيات وعلى كل المؤسسات الروضة الاستعانة بالمختصين لتكوينهم، فالتواصل بين المربية والطفل جزء مهم من أدوارها وعليه يجب تدريبها، ويمكن الاعتماد على البرنامج التدريبي المقترح في الدراسة والذي يمكن تعديله وتطويره من طرف دراسات أخرى ليكون نموذجاً في برامج التكوين للمربيات، وأخيراً، على النظام التربوي الأخذ بالتجارب العلمية وتطبيق البرامج التكوينية المتوافقة قبل وأثناء الخدمة لكل الطاقم التربوي في الروضة، وخاصة المربيات.

قائمة المراجع:

- ¹مرتضى، سلوى. الفصيل، وليد، (2004)، التربية الصحية وصحة طفل الروضة، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
- ²قاسم محمود، هناء، (2010)، دور معلمة الروضة في بناء القيم الاقتصادية لدى أطفال الرياض ما بين سن 5-6 سنوات، قسم تربية الطفل، جامعة دمشق، سوريا.
- ³ Baussan Loubeau, Jaqueline, (2004), l'amélioration de la qualité de l'éducation préscolaire en Haiti, enjeux et perspective, haiti perspectives.
- ⁴ طالح مختاري، نصيرة، (2017)، التربية والتعليم في رياض الأطفال، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية الجزائر، العدد 31، صص 517-532 ؛
- ⁵UNESCO, jornal of year, 2015.
- ⁶عويس، (2009)، فعالية برنامج لتدريب معلمات رياض الأطفال على تنمية بعض مهارات التفكير لدى أطفال الروضة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
- ⁷خليفة، عبير. هشام محمد، سامي، (2002)، بناء برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال في ضوء الكفايات المطلوبة، جامعة بغداد، العراق.
- ⁸Kite, (2008), the effect of training program for kindergarten teachers in improving children social skills, USA.
- ⁹Barbara, (2009), improving teachers competency based training program for beginning the year, USA.

¹⁰ Djebo, Francis, (2017), L'efficacité de la formation continue, Formation et profession.

¹¹ زمزمي، فضيلة، (1989)، برنامج مقترح لإعداد معلمة رياض الأطفال إعداداً تربوياً جامعياً على مستوى من الكفاية المعرفية والأدائية، المملكة العربية السعودية.

¹² ياسين، (2001)، تحديد الكفايات التعليمية الأساسية العامة لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية بمكة المكرمة، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

¹³ خليفة، عبير. هشام محمد، سامي، (2002)، بناء برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال في ضوء الكفايات المطلوبة، جامعة بغداد، العراق.

¹⁴ أبو قديس، محمود، (2008)، تطوير أداء معلمات رياض الأطفال في إدارة الصف في ضوء المنهاج الوطني التفاعلي لرياض الأطفال في الأردن، كلية التربية، الجامعة الهاشمية، الأردن.

¹⁵ عويس، (2009)، فعالية برنامج لتدريب معلمات رياض الأطفال على تنمية بعض مهارات التفكير لدى أطفال الروضة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

¹⁶ الكريمين، رائد أحمد، الخوالدة، ناصر أحمد، (2016)، بناء برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال قائم على نظرية الاهتمامات واختبار أثره في تنمية كفاياته التعليمية ومهارات التواصل لدى أطفال الجامعة الأردنية، الأردن.

¹⁷ رمو، لمى، (2013)، فعالية برنامج تدريبي قائم على الكفايات في اتقان أداء معلمات رياض الأطفال لأدوارهن التربوية، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

¹⁸ Kite, (2008), the effect of training program for kindergarten teachers in improving children social skills, USA.

¹⁹ Barbara, (2009), improving teachers competency based training program for beginning the year, USA.

²⁰ Djebo, Francis, (2017), L'efficacité de la formation continue, Formation et profession.

²¹ عبد الظاهر، محمد. الدريني، الطيب. بدران، حسن. البيلاوي، حسن حسين. كمال، نجيب، (2005)، مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

²² جودت، محفوظ، (2009)، التحليل الإحصائي، دار وائل للنشر، عمان.

²³ أبو علاق، محمد، (2012)، موجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر.